1E/8

بيروت: في ١٥/٩/١٩٥١

الموضوع: تقرير هام جداً يتضمن الحقائق عن:
١ – مباحثات الامير فيصل السعود في لندن واسبابها
٢ – التزاحم الاميركي – البريطاني على النفط
٣ – مشروع اتحاد الاردن والعراق منذ اوله الى آخره مع جميع اسراره ووقائعه وصلته بمباحثات فيصل بلندن

من المعلوم ان سمو الامير فيصل آل السعود وزير خارجية المملكة العربية السعودية كان قد زار لندن في الشهر الماضي ومعه وكيل هذه الوزارة الشيخ يوسف ياسين، حيث قام سموه بمباحثات مع الخارجية البريطانية، ثم عاد الى دياره. وقد كثرت الروايات والتشريحات حول هذه المباحثات واهدافها، كما كثرت التعليقات والدعوة حول مشروع اتحاد الاردن مع العراق. ولقد اغتنمت فرصة اياب عيد الاضحى فقمت بعدة اتصالات وزيارات فعلمت من مصادر سعودية موثوقة جداً جميع الحقائق والوقائع التي رافقت المباحثات واسبابها، وجميع ما يتعلق بمشروع الاتحاد الاردني – العراقي، فاورد ذلك كله كما يلي:

١ – مرسوم سعودي للاستثمار

لقد ارادت حكومة المملكة العربية السعودية، بالنظر لما احدثه النفط في ديارها من تطور عام في حياتها العامة، ان تحدد اماكن المياه الاقليمية لاراضيها، لتستولي على ينابيع النفط ومراكز المعادن مستعينة بذلك، بالنفوذ الاميركي – كما سيأتي ايضاحه – فاصدرت في صيف سنة ١٩٤٩ مرسوماً ملكياً اعلنت فيه: «ان الفضاء الجوي لشواطئها وباطنها الارضي فهما خاضعان لسيادة المملكة مع مراعاة احكام القانون الدولي بالسماح لبواخر الدول الاجنبية غير الحربية بعبور المياه الاقليمية».

وجاء في هذا المرسوم، انه: «اذا حدث ان تداخلت مياه دولة اخرى بالمياه المعينة بالمرسوم المذكور تعين الحكومة السعودية بالاتفاق مع الدولة صاحبة الشأن الحدود طبقاً للمبادئ الدولية، وينبغي لتنفيذ قوانين المملكة السعودية بشأن الامن والملاحة والاغراض المالية، ان يتناول الاشراف البحري منطقة ملاصقة على البحر الساحلي وخارجة عنه الى مسافة ستة اميال بحرية اخرى تضاف الى الستة الاولى المقاسة من خطوط القاعدة للبحر الساحلي».

وحدد المرسوم بان المراد من اصطلاح «ساحل» هو البحر الاحمر وخليج العقبة والخليج الفارسي، ومعلوم ان قسماً كبيراً من هذه المناطق خاضع للنفوذ البريطاني.

وقد اثبتت الحكومة السعودية في الاسباب الموجبة لهذا المرسوم، فيما يختص «بالبحر» و«القاع» في مناطق الخليج الفارسي المتاخمة للسواحل السعودية انه: «نظراً الى الحاجة لزيادة الانتفاع من موارد العالم الطبيعية ورغبة في تشجيع الجهود للكشف

عن تلك الموارد وجعلها في حيز المتناول ، وبما عسى ان يكون فيها من موارد قيمة كامنة تحت اجزاء من الخليج الفارسي ازاء ساحل المملكة السعودية ، فان الاتجاه سائر للانتفاع بتلك الموارد بمعرفة الدول المجاورة ، وان استخراج هذه الموارد يتوقف على المعاونة لحماية هذه الشواطئ لكي تكون مجدية ، ويستلزم للدولة التي تقع اراضيها على الساحل بان تشرف اشرافاً عن كثب على كل ما يجري بالقرب من شواطئها من اعمال لمصلحة تلك الموارد .

« ونظراً لقيام دول اخرى في الوقت الحاضر بالمباشرة في البحث تحت قاع البحر في المناطق المتاخمة للسواحل السعودية فان الحكومة السعودية تذيع : ان الخطة السياسية للاهداف في مناطق الخليج الفارسي المتاخمة لحدودها : ان تعتبر ما تحت البحر وقاعه من سواحلها خاضعة لولايتها ، ويجري تعيين حدود تلك الجهة بمعرفتها وفقاً لاتفاقيات تبرم مع الدول الاخرى التي هي ايضاً لها الولاية والرقابة في المناطق المجاورة . وهذه التدابير لا تمس او تخل بحقوق حرية الملاحة العامة او تعيقها في الحيز الجوي فوقها ولا في حقوق صيد الاسماك ولا بحرية التقاليد الخاصة بصيد اللؤلؤ عند اهالي الخليج الفارسي ولا في وضعية اهالي المياه وغيرها » .

هذا هو ملخص المرسوم الملكي السعودي في استثمار المياه الاقليمية في الخليج الفارسي وشموله البحر الاحمر وخليج العقبة ، واليكم اسبابه السرية والعلنية :

٢ — المطامع السعودية بالجوار

لقد علم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بان حكومة الكويت السابقة قد وقعت على امتياز في مطلع سنة ١٩٤٩ لاحدى الشركات البريطانية الخاصة بالنفط لاستثمار شواطئ الكويت البحرية ، وذلك لوجود النفط في قعرها ، فاخذ جلالته يسعى لعمل مماثل في شواطئه ، مع الطمع بالحدود الشواطئ المحمية الخاصة بجيرانه ، وتقدمت بعض شركات النفط الاميركية بطلب لهذا الغرض الى جلالته للبحث عن النفط والمعادن في شواطئه ، واتضح لجلالته : ان في امارة « قطر » وشواطئها التي تتاخم بلاده وتقع في جوار « القطيف » و « الظهران » ومقابل جزيرة « البحرين » جزر صغيرة ، فيها جميعها مقادير مقادير كبيرة من النفط والمعادن الاخرى في قاع البحر ، ومثلها في الجزر الصغيرة التي تجاور الكويت . وحيال هذا وجد فرصة سانحة للاقدام على توسيع الاستفادة السعودية من نفط ومعادن هذه المناطق ، فاصدر مرسومه الملكي السالف الذكر ، واعلن انه يكتسب حقاً في تسيير سفنه الحربية التي اوصى بصنعها في اميركا كما

ليجعل منه اسطولاً يمخر تلك المياه ويحمي هذه الثغور والمرافئ ، وطلب جلالته الى
الحكومة المصرية اسعافه ~~[illegible]~~ بعدد من البحارة الحاذقين للعمل في هذه السفن
وعددها ٤٢ سفينة من القطع الصغيرة لخفر السواحل على ان لا يتعارض هذا
الاسطول مع شؤون سيطرة الملاحة الرئيسية التي تشرف عليها بريطانيا في
معظم الاقاليم المجاورة والخط الدولي للملاحة لمصب البحر الاحمر والخليج الفارسي .

٣ - المطامع الاميركية

اما شمول مرسوم المياه السعودية المذكور ، مياه البحر الأحمر وخليج العقبة فذلك
يرمي الى اثبات المطالبة بهذا الحق في المستقبل للوصول الى هذه المياه والى استعادة
بلدة «العقبة» وبلدة «معان» الى الحجاز ، فالسياسة الاميركية تهدف الى الاستفادة
من معادن هذه المياه ومن موقعها الستراتيجي لتستطيع التحكم في نفوذ بريطانيا
البحري والسياسي في هذه المناطق والمناطق التي تتأثر فيها .

٤ - مباحثات الامير فيصل باحداث الاردن

على ضوء هذه الوقائع والمعلومات قام سمو الامير فيصل السعود بمفاوضة الحكومة البريطانية
ثم عقب عليها بمباحثات سياسية تتعلق باحداث شرق الاردن بعد اغتيال المرحوم
الملك عبد الله ، وابرز هذه الاحداث ذلك النشاط البادي من العراق والاردن
حول اتحاد الاردن مع العراق اولاً ، ثم تحقيق مشروع الهلال الخصيب بوحدة الاردن
والعراق وسوريا ، وجعل لبنان في وضع يرغمه على الاندماج في هذا المشروع مع الزمن .
وقد استطاع الامير فيصل ان يؤثر في توجيه الحكومة البريطانية الى ناحية سلبية من المشروع ،
ولكن الحكومة البريطانية ، في الواقع ، هي التي ارادت هذه الناحية السلبية لأنها لا تريد
تحقيق المشروع ، واقتنعت الحكومة السعودية بذلك .

٥ - مساعي امير الكويت والامير عبد الاله

لقد كانت زيارة سمو الامير الشيخ عبد الله السالم امير الكويت الحالي عرضاً في الامير فيصل
سريعة ، ذلك ان الامير عبد الله السالم سافر الى البحرين واتصل بامرائها وامراء «قطر»
وبحث معهم موضوع حدود الشواطئ وجزر الكويت وقطر وما يكون فعائد اللؤلؤ ووضع
البحث تابع ديارهم وديارة شكوى من «فريسة المطامع السعودية بساحل امرائها» مما
جعلهم يتصلون بالخارجية البريطانية للاستفسار عن مدى مفاوضات الامير فيصل بلندن

والحدائد، ورفضوا البت على بأية شرعية عدودكم للغير.

وقام سمو الامير عبد الاله الوصي العراقي بدوره بجهود واسعة في لندن لسد الثغرات التي فتحها الامير فيصل السعودي في مشروع اتحاد الاردن والعراق، ولكنه لم يلق تشجيعاً للمضي في مشروعه ابداً.

ولقد ادت جميع هذه الجهود المبذولة من الفرقاء الثلاثة الى عدم وصول سمو الامير فيصل السعود الى نتيجة حاسمة في مباحثاته وعلقت هذه المباحثات الى وقت آخر.

٦ – موقف بريطانيا من العقبة وفلسطين

لقد اوضحت الخارجية البريطانية لسمو الامير فيصل السعود: بان للعقبة اهمية عظيمة في الاستراتيجية البريطانية عسكرياً وتجارياً لوقوعها على البحر الاحمر ولان فيها ملتقى عدة طرق، ولأن هناك ما يوحي بان تكون العقبة الميناء الذي تصدر عنه حاصلات الاردن واسرائيل، كما ان هناك مشروعاً يرمي الى حفر قناة تصل خليج العقبة بساحل اسرائيل على البحر الابيض المتوسط مخترقة منطقة النقب جنوب فلسطين، وسيمد فرع من انابيب البترول المارة بشرق الاردن الى العقبة بدلاً من موانئ البحر الابيض المتوسط في حالة تعرض هذا الجزء لخطر الحرب.

ومعنى هذا ان بريطانيا ليست على استعداد للبت في موضوع خليج العقبة والعقبة ذاتها لاسيما وان قطاراً حديدياً سيربط تبوك وبين معان عن طريق محطة « المدورة » حيث تصبح العقبة متصلة مباشرة بعمان ودمشق، وعمان – حيفا.

٧ – حقيقة مشروع اتحاد الاردن مع العراق

لقد ثبت لدى حكومة المملكة العربية السعودية بشكل قاطع، ان المرحوم الملك عبد الله اراد قبل اغتياله تحقيق مشروع اتحاد الاردن مع العراق لازالة العقبات القائمة في وجه مشروع سوريا الكبرى او مشروع الهلال الخصيب.

وتفصيل ذلك، كما اثبتت التقارير الرسمية: ان دولة السيد صالح جبر رئيس حزب « الامة الاشتراكي » حاليا كان قد زار عمان بتاريخ ٢٢ مايس سنة ١٩٥٠ بدعوى انه سيشهد العرض العسكري الذي دعت اليه الحكومة الاردنية وكان آنذاك وفداً عسكرياً يمثل الجيش العراقي، والغرض الحقيقي من وصول السيد صالح جبر الى عمان كان يهدف الى امرين، الاول: يتعلق باجتماع اللجنة السياسية التابعة للجامعة العربية ومحاولة التخفيف من حدة الخلاف بين الجامعة العربية وجلالة المرحوم الملك عبد الله بسبب ضم قطاع فلسطين « الضفة الغربية » الى الاردن والحيلولة دون اصدار قرار من الجامعة

بفصل الاردن عنه . والامر الثاني : فقد كان سرياً للغاية ويتعلق بمشروع اتحاد الأردن
مع العراق ، اذ كان المرحوم الملك عبد الله يخشى على الاردن من خصومه السياسيين
وفي مقدمتهم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وسماحة الحاج امين الحسيني ، من ان
يتغلبوا على نجليه طلال ونايف فيلحقون الاردن بسوريا الجمهورية او بالمملكة العربية
السعودية ، فاراد ان يتم التقارب بين البيتين الهاشميين في العراق والاردن وزوال
العقبات من طريق تنفيذ مشروع سوريا الكبرى ومشروع الهلال الخصيب ، وكان جلالة
الملك عبد الله يثق كل الثقة بالسيد صالح جبر فاطلعه على ما يخالج نفسه بهذا الموضوع .

ولقد باحث السيد صالح جبر جلالة الملك عبد الله بالمشروع في عمان ووضعا معاً
اسسه ، ~~[illegible]~~ وعاد السيد جبر الى بغداد وعرض الموضوع
على سمو الامير عبد الاله الوصي على العرش ، فاهتم به كثيراً ، وفي يوم ٢٦ حزيران
سنة ١٩٥٠ حضر سموه ومعه السيد صالح جبر الى عمان حيث تداولا مع المرحوم الملك عبد
الله في المرحلة الثانية للمشروع فوضعوا صورة الاتفاق وحمل السيد جبر معه الى بغداد
في يوم ٢٩ منه لتدرس من قبل بعض كبار موظفي القصر ويتفقوا كلياً على حقيقة المشروع ،
وقد كانت جميع هذه المباحثات والاجراءات محاطة بستار كثيف جداً من الكتمان لدرجة
ان رئيس وزارة العراق في ذلك الحين السيد توفيق السويدي كان لا يعلم عنها شيئاً !

ولقد كانت صورة المشروع عبارة عن احدى عشرة مادة وفيها نصوص صريحة على : ((ان
قاعدة الدول العربية الاخرى المجاورة للعراق والاردن ستكون ضعيفة جداً)) وتعاقبت
الايام القليلة فاذا بتوفيق السويدي تقدم استقالة وزارته في يوم ١٥ ايلول ١٩٥٠
وهكذا ظل المشروع حبراً على ورق رغم ان الملك عبد الله كان يلح على صالح جبر بوجوب
الاسراع بتحقيق المشروع ، وعندما جاء جلالته الى بغداد للاشتراك بتشييع جنازة
جلالة الملكة الوالدة ((ام فيصل الثاني)) عاتب جلالته بالامير عبد الاله وصالح جبر وكبار
رجال السياسة بانهم لم يسرعوا في تنفيذ المشروع ، وكانت دار المفوضية البريطانية في بغداد
كانت على علم بكل شيء وراحت تضع العصي في طريق المشروع وتخلق العقبات لعدم تحقيقه

وعندما وقع سمو الامير طلال ولي عهد الاردن في مرضه المعلوم ، راح الملك عبد الله يلح
على الامير عبد الاله ورجال القصر الملكي بالاسراع باعلان المشروع ، فعقد سمو الامير
عبد الاله اجتماعاً سرياً جداً في مصيفه ((سرسنك)) يوم ٦ تموز ١٩٥١ - اي في
اليوم الثاني من عيد الفطر الماضي - حضره نوري باشا السعيد رئيس الوزارة وتوفيق
السويدي وزير الخارجية والفريق شاكر الوادي وزير الدفاع وبعض كبار رجال القصر

ودرسوا جميعهم مسودة المشروع السالفة الذكر طيلة عدة ساعات ووضعوا الجواب عليه بالموافقة بعد ادخال بعض التعديلات على مواد المشروع كما جاءت في المسودة ، وتقرر في الاجتماع ذاته ان يحمل توفيق السويدي المشروع المعدل الى عمان بعد عيد الفطر مباشرة اي في يوم ٨ او ٩ تموز ١٩٥١ على اكثر تعديل ، وفي هذه البرهة وقع ما ليس في الحسبان فقد استقال توفيق السويدي من وزارة الخارجية بدعوى ان الحكومة لم توافق على تعيين شقيقه السيد عارف السويدي رئيساً لمحكمة التمييز ، وهنا قيل ان دوائر المفوضية البريطانية ببغداد علمت ايضاً بالامر ، فاتخذت هذا التدبير للحيلولة دون تحقيق المشروع . وفي تاريخ ١٦ تموز ١٩٥١ اغتيل المرحوم رياض الصلح في عمان ، وفي ٢٠ منه اغتيل المرحوم الملك عبد الله في القدس ، ووقعت الاحداث المعلومة في الاردن باجراء الانتخابات النيابية وتعيين مجلس للشيوخ والمناداة بالامير طلال ملكاً على الاردن ، وبقي المشروع حيث هو في بغداد وعمان .

٨ - بريطانيا ضد مشروع الاتحاد

لقد دلت جميع تجرباتي الخاصة والعامة مع رجال السياسة المرموقين من ذوي الاختصاص في هذا المشروع ، على ان بريطانيا وحدها هي التي حالت دون تحقيق المشروع ، ولا تزال تضع امامه العقبات ، وسهلت سبيل وصول الامير طلال الى العرش خصيصاً للصمود في وجه المساعي التي تبذل في العراق والاردن بهذا الموضوع ، كما ان وزير الخارجية السعودية الاخير فيصل السعود اعلن للحكومة البريطانية صراحة عدم امكان سكوت المملكة السعودية على هذا الاتحاد وتعتبر بريطانيا المسؤولة عن نتائج هذا الحدث ، اذ ان الملك السعودي يعتبره ضد ملكه وعرشه ، فكان من الامر ما هو معلوم بسكوت بريطانيا عنه ومحاربته ضمناً بدون ضجة ولا ضوضاء .

ومع هذا كله : فان العراق - حكومة واحزاباً - ماض في تركيز سياسته لتحقيق المشروع ، وقد ذكرت في تقاريري السابقة ، بان حكومة الاردن الحاضرة تقف ضده على طول الخط وكذلك جلالة الملك طلال ، ومنذ ٢٩ حزيران سنة ١٩٥٠ الى اليوم السادس من شهر تموز سنة ١٩٥١ كانت السياسة البريطانية وحدها ، في بغداد وعمان ، تقف امام تحقيق المشروع وتحول دونه للاسباب الآتية :

اولاً : ان سيادتها الفعلية على الاردن حاصلة في نطاق المعاهدة وبواسطة الجيش العربي الاردني دون اية معارضة شعبية تؤثر في وضع هذه السيادة .

ثانياً : ان الاردن يقع في منطقة استراتيجية هائلة النفع بحيث تسيطر على حدود مصر والسعودية وسوريا والعراق واسرائيل ، وسيطرة بريطانيا على الاردن معناها السيطرة على هذه الحدود .

ثالثاً : ان الرأي العام الاردني لا وزن له ابداً بالنسبة لما هو واقع من النفوذ البريطاني في الاردن ، اذ ان جل سكانه من العشائر ، وهذه العشائر مندمجة في الجيش الاردني ويستوفي بنوها ورجالها الرواتب الجيدة .

وحيال هذه الحقائق الثلاث لا تريد بريطانيا ان تضع نفسها امام مشاكل سلبية كثيرة تنبعث عن العراق وسياسة احزابه السلبية المتطرفة ، فتسري هذه الاساليب الى الاردن فلا تستطيع بريطانيا ضبط سكانه حاضراً او مستقبلاً ، ولولا ضرورات السياسة لما قبلت بريطانيا بضم قطاع فلسطين الحاضر الى الاردن ، لانه في الواقع كان مبعث كثير من اضطراب الموقف في الاردن .

هذه هي الادوار الحقيقية لمفاوضات سمو الامير فيصل السعود في لندن وحيال مشروع الاتحاد الاردني العراقي ، وهذه هي وقائع هذا المشروع واسراره المجهولة .

صالح جبر في لبنان

ولقد وصل السيد صالح جبر الى ظهور الشوير في لبنان بعد انتهاء مهمته في الاردن بالدعاية لمشروع الاتحاد مع السيد اكرم زعيتر كما سبق عرضه ، وسيتصل دولته الآن مع حزب النداء القومي اللبناني لذات الغرض ، وسيبقى العراق على نشاطه في المشروع الى ان يقول الاردن كلمته الرسمية الفاصلة في الموضوع فيوقف نشاط العراق عند حده .